المزروعة شراكة ، كانت في السابق ملكا لنفس الفلاح العربي ، صادرتها منه سلطات الاحتلال وسلمتها الى الكيرن كاييمت ، فاصبحت وقفا على المستوطنين اليهود ، ينعمون بخيراتها دون عناء ٠

والواقع ان الاوضاع الاقتصادية ، وبالتالي الاجتماعية ، لتلك الشريحة من الفلاحين ، قد تغيرت بشكل ملحوظ ، بعد ان تحولوا الى عمال مأجورين ٠ وقد انعكس ذلك على مساكنهم وملابسهم ، ولم يلبث ان ظهر فعله في علاقاتهم الاجتماعية ايضا ٠ واخذت العصبية العشائرية تفتر بينهم ، ولاحت في افق القرية بوادر تكتلات طبقية وحزبية ، اخذت تحل محل الانتماءات الطائفية والحمائلية ٠ وبرز ذلك خلال اربع سنوات فقط ، في نتائج الانتخابات لدورتين متتاليتين للكنيست الثاني والثالث ، جرت في شهر تموز (يوليو) من عامي ١٩٥١ و ١٩٥٥ ، على التوالي ٠ اما الانتخابات للكنيست الاول ، كانون الثاني (يناير) ١٩٤٩ ، فقد جرت تحت صدمة الاحتلال ، ولم تعكس وضعا طبيعيا لدى الناخبين العرب ، الذين شاركوا فيها بشكل جزئي ٠ واتخذ التصويت في معليا ، كما في غيرها من القرى العربية ، طابعا عائليا صرفا في انتخابات عم ١٩٥١ ٠ وصوتت الحمائل على شكل كتل متماسكة ، كل منها لقائمة مختلفة ٠ ومن حاد عن الخط ، كان الشاذ وليس القاعدة ٠ وحازت القوائم العربية ، التي شكلتها الحكومة من الوجهاء التقليديين واعوان السلطة، على نسبة عالية من الاصوات ٠ اكثر من النصف ٠ اما الحزب الشيوعي فنال حوالي ١٥٪ من مجموع اصوات العرب ٠ ومن معليا ، لم يحصل هذا الحزب، حتى ولا على صوت واحد ٠ اما في عام ١٩٥٥ ، فقد تغير الوضع ،وافلت زمام الامور من ايدي المخاتير ورؤساء الحمائل ٠ ونالت القوائم العربية التقليدية حوالي ثلث الاصوات فقط ، رغم الضغوط الكبيرة ، وحتى التهديدات العلنية ، من قبل السلطة ٠ في حين فاز الحزب الشيوعي باكثر من ثلث الاصوات ، اي ٣٥٪ وتوزعت الاحزاب الاخرى ، على مختلف اهوائها ، الثلث الباقي ٠

وكان للعمالة دور اساسي في هذا التحول ٠ فمع تحسن اوضاعهم الاقتصادية ، وسع العمال هامش استقلالهم عن العشيرة ٠ وبابتعادهم عن الارض ، اهتز انتماؤهم الى الحمائل ٠ وباعتمادهم على العمل المأجور ، اصبحت عوامل اخرى كثيرة ، خارجة عن نطاق القرية ، تفعل في حياتهم ٠ ودخلت الاحزاب الصهيونية ، حتى الدينية منها ، وحيروت ، الى القرى العربية ٠ ولم يحدث كل ذلك عن وعي سياسي ، وانتماء حزبي ايديولوجي ، وانما جاء نتيجة طبيعية للمنحى الذي اخذته تطورات الوضع ، ولارتباط العمال العرب بالمشروع الاستيطاني الصهيوني ٠ فلما اصبح العمل المأجور ذا مردود اكبر على صاحبه من الزراعة ، صار نوعا من الامتياز ، حق منحه في ايدي اصحابه ٠ فاشترط هؤلاء على من يريد العمل في مستوطناتهم ، وهي تقوم